مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

غضب ترامب من حلفاء الناتو يوحّدهم ضده

الكاتب: تيم روس وإيفا هارتوغ

المصدر: موقع "بوليتيكو" الأخباري الأمريكي بالأنجليزية/ نُشر بتاريخ 1 نيسان 2026

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

الكاتب: تيم روس وإيفا هارتوغ

المصدر: موقع "بوليتيكو" الأخباري الأمريكي بالأنجليزية/نُشر بتاريخ 1 نيسان 2026[1].

بدأ القادة والمسؤولون الدفاعيون في الاتحاد الاوربي يتخذون تدابير احترازية خَشية انسحاب الولايات المتحدة من الناتو، الذي يشكّل الركيزة الأساسية لأمن أوروبا منذ عام 1949.

حتى الآن، لم تُسفر موجة غضب دونالد ترامب من حلفاء الناتو لرفضهم المشاركة في حرب مع إيران إلّا عن نتيجة واحدة وهي، توحّدهم ضده.

خلال اجتماعات رسمية وغير رسمية في بروكسل ومدن أخرى، يناقش القادة والمسؤولون الأوروبيون كيف يتعاملون مع تهديدات الرئيس الأمريكي بالانسحاب من الحلف وما الذي سيفعلونه لو نفّذ ذلك.

يتفق كثيرون الآن على أن هجمات ترامب المتكررة على بريطانيا وإسبانيا وفرنسا ودول أخرى تكشف عن انقسام داخلي في الحلف عبر الأطلسي. ومع أن القرارات النهائية لم تُتخذ بعد، شرعت بعض الدول في توسيع ترتيباتها الدفاعية والأمنية لتقليل الاعتماد على الناتو في حال تراجع دور الولايات المتحدة.

قال دبلوماسي أوروبي، متحدثاً بشرط عدم الكشف عن هويته: "حلف الناتو مشلول، حتى عقد اجتماعاته بات صعباً". وأضاف مسؤول في الاتحاد الأوروبي: "من الواضح أن الناتو ينهار بالفعل"، مؤكّداً ضرورة تسريع تعزيز القدرات الدفاعية لأوروبا: "لا يمكننا الانتظار حتى ينهار تماماً".

[1] Trump's rage at NATO allies is binding them together — against him. https://www.politico.eu/article/donald-trump-anger-nato-allies-europe-united/

يعكس هذا التقييم الصريح — المستند إلى مقابلات "بوليتيكو" مع 24 وزيراً ومسؤولاً ودبلوماسياً — التحوّل الجوهري الذي شهدته بنية الأمن الدولي ما بعد الحرب، والذي ساهمت سياسات ترامب في تعزيز تحوّله.

في الأيام الأخيرة، وضع نهج إدارة ترامب تحالف الناتو في أزمة قد تكون الأعمق منذ تأسيسه قبل 77 عاماً. إذ تعهّد الرئيس وفريقه بمراجعة عضوية الولايات المتحدة في الناتو بعد انتهاء الحرب مع إيران، رداً على امتناع الحلفاء الأوروبيين عن الانضمام إلى العمليات ضد إيران.

ولم يقتصر الأمر على تصريحات الإدارة فحسب، فقد صعّد ترامب لهجته بوصفه الناتو "نمراً ورقياً" في مقابلة مع صحيفة التلغراف، ونشر سلسلة تغريدات وتصريحات مُستاءة بعد رفض دول مثل إسبانيا والمملكة المتحدة وفرنسا السماح للقوات الأمريكية باستخدام قواعدها أو أجواءها لشنّ عمليات ضد إيران. وخلال الشهر الذي مرّ منذ اندلاع الحرب، تعاظم غضب ترامب وتزايدت حدة الانتقادات العلنية.

يبقى السؤال الاهم لدى الأوروبيين: كيف يحمون أنفسهم من الأسوأ، ويحافظون على ركائز أمنهم الأساسية بينما تتراجع الثقة بالتحالف؟.

حديث على الطاولة الشمالية الأوروبية

في هلسنكي الأسبوع الماضي، اجتمع عشرة قادة أوروبيين في عشاء خاص دون مرافقيهم في أجواء حميمة داخل متحف مانرهيم، منزل قائد فنلندا في الحرب العالمية الثانية غوستاف مانرهايم.

وسط ديكورات الأربعينيات ومقتنيات الصيد الخاصة بالرئيس السابق، دار نقاش صريح بين قادة من المملكة المتحدة والسويد وفنلندا والنرويج حول الوضع الخطير

للتحالف عبر الأطلسي. واتفقوا جميعاً على أن سلسلة الإهانات التي يطلقها ترامب عبر وسائل التواصل الاجتماعي مزعزعة ومتصاعدة.

لكنهم اتفقوا أيضاً على أنهم لا يستطيعون تلبية مطالبة الرئيس الأمريكي بالمشاركة في القتال ضد إيران.

قال أحد المسؤولين المطّلعين على المناقشات: "كلنا نريد انتهاء الحرب، لكننا لسنا على نفس الرأي مع الولايات المتحدة". يريد ترامب من حلف الناتو المساعدة، لكن القادة ما زالوا مترددين لأن "معظم الأوروبيين لم يُبلغوا مسبقاً، والخليج لا علاقة له بالناتو".

على العكس من ذلك، خلقت الأزمة تأثيراً موحّداً داخل أوروبا. قال المسؤول: "هذه الدول العشر كانت دائماً قريبة جداً من بعضها البعض، ويمكن القول إنها أصبحت أقرب الآن".

ولا تقتصر مواقف هذه الحكومات — التي تشمل الدنمارك وإستونيا وآيسلندا ولاتفيا وليتوانيا وهولندا — على شمال أوروبا وحدها.

ما يبرز في رد الفعل الأوروبي على الحرب مع إيران هو وحدة موقف القادة في رفض إرسال أصول عسكرية للمشاركة في الغارات الأمريكية والإسرائيلية.

وقال دبلوماسي أوروبي إن سياسات ترامب هدمت الروابط عبر الأطلسي، وأدت إلى توحّد أوروبا في معارضتها للحرب على إيران. وذكر مسؤول حكومي أوروبي رفيع إن على الأمريكيين الآن تحمّل تبعات قرارهم بمهاجمة إيران.

خلال غزو العراق عام 2003، أرسلت بريطانيا وبولندا قوات إلى جانب الولايات المتحدة. هذه المرة، أوضح رئيسا وزراء بريطانيا وبولندا صراحةً أنهما لن يشاركا في هذه الحرب.

أغلقت إسبانيا مجالها الجوي أمام الطائرات الأمريكية يوم الاثنين، بعد أن رفضت منحها إذن استخدام قواعدها في بداية العمليات، في حين منعت فرنسا الطائرات الأمريكية من عبور مجالها الجوي إذا كانت تحمل شحنات عسكرية متوجهة إلى الخليج.

وقال فابريس بوتييه، الرئيس التنفيذي لشركة راسموسن العالمية والمدير السابق لتخطيط السياسات في حلف الناتو: "اختارت الولايات المتحدة عدم التشاور مع حلفائها الأوروبيين قبل شن حملتها ضد إيران. ليس من المستغرب أن يمتنع بعض الحلفاء الأوروبيين الآن عن استخدام قواعدهم الجوية — أو مجالهم الجوي في حالة فرنسا".

وأضاف بوتييه: "يواجه ترامب عواقب نهجه الأحادي واستغلاله لأوروبا. والأمر الأساسي الآن بالنسبة للحلفاء الأوروبيين هو التكاتف لمواجهة عواقب غضب ترامب".

ليس تشرشل

تحمّل رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، وطأة الهجمات الشخصية التي شنّها ترامب، الذي كرّر وصفه بأنه "ليس ونستون تشرشل" بسبب تردده في الانضمام إلى عمل عسكري ضد إيران. يوم الأربعاء، تجاهل ستارمر هذه الإهانات وقال: "مهما كانت الضغوط عليّ وعلى غيري، ومهما كانت الضجة، سأعمل بما يخدم المصلحة الوطنية البريطانية".

وأضاف أن حلف الناتو يبقى "التحالف العسكري الأكثر فعاليةً في العالم"، وأن المملكة المتحدة "ملتزمة به التزاماً كاملاً". مع ذلك، عبّرت وزيرة الخزانة راشيل ريفز عن استياء واضح في لندن، قائلةً لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): "أنا غاضبة لأن دونالد ترامب اختار خوض حرب في الشرق الأوسط، وهي حرب بلا خطة خروج واضحة".

على الرغم من ذلك، يسعى ستارمر إلى إظهار استعداد بريطانيا ودول أخرى لتقديم المساعدة، سيما وأن اقتصاداتهم تتأثر بضرورة استئناف حركة التجارة عبر مضيق هرمز وخفض أسعار النفط. ومن المقرر أن تستضيف بريطانيا يوم الخميس قمة افتراضية تضم 35 دولة لمناقشة "جميع التدابير الدبلوماسية والسياسية الممكنة" لاستعادة حرية الملاحة والتجارة في المنطقة. من المتوقع أن تحضر القمة جميع دول مجموعة السبع باستثناء الولايات المتحدة، إلى جانب دول أصغر منها جزر مارشال.

ستبحث المملكة المتحدة وحلفاؤها أيضاً إمكانية المساهمة في مهام حفظ السلام أو جهود الشرطة في الخليج، لكن ذلك سيكون مشروطاً بانتهاء القتال.

في بريطانيا وأماكن أخرى في أوروبا، يأمل بعض المسؤولين أن تساهم زيارة الدولة التي سيقوم بها الملك تشارلز الثالث إلى الولايات المتحدة هذا الشهر في تهدئة التوترات مع واشنطن. والرئيس الأمريكي من محبّي العائلة الملكية وقد استمتع بالزيارة السابقة التي قام بها العام الماضي إلى بريطانيا.

حتى الآن، لم تُجدِ هذه المساعي نفعاً في تغيير موقف ترامب.

لا تذكر الحرب

هناك قلق ملحوظ بين مسؤولي الناتو من احتمال انقسام التحالف، مع بعض الحيرة لأن واشنطن لم تطلب بعد مساعدة رسمية من الحلف في الخليج. وأوضح المسؤولون أن نوايا الولايات المتحدة تبقى غامضة حتى الآن.

في الوقت نفسه، أثار الأمين العام مارك روته غضب بعض الحلفاء بإصراره على عدم انتقاد أمريكا، معتبراً أن الأمور تسير على ما يرام داخل الناتو، حسب أحد الدبلوماسيين الأوروبيين.

وأضاف دبلوماسي رفيع في الناتو: "أي اضطراب داخل التحالف، مع وجود الولايات المتحدة في صلبه، مصدر إحراج وقلق كبيريّن".

وأوضح أن للأمين العام روته "خياراً استراتيجياً" بتبني نبرة هادئة، لتجنّب تصعيد الخلاف بين أوروبا وواشنطن.

في جلسات مغلقة، يعترف المسؤولون بأن الانتقادات الأمريكية المتكررة تُضعف الناتو بلا شك، فالمادة الخامسة من معاهدة الناتو تلزم الأعضاء بالدفاع عن أي عضو مُهاجَم.

وفي اللحظة التي يُشَكَّك في هذا الالتزام، يفقد الناتو قدرته على ردع العدوان الروسي. وقد شكّك ترامب في هذه الفكرة مراراً حتى صارت سياسة رسمية.

ومع ذلك، يبقى الأوروبيون عاجزين عن تقديم إجابة موَّحدة حول استعادة مصداقية الناتو، أو ما يمكن أن يحل محله إنْ ساء الأمر.

ويتجه المسؤولون الأوروبيون إلى تعزيز هياكل بديلة للتحوّط ضد انهيار التحالف.

وفي ختام قمة "قوة التدخل السريع المشتركة" -وهي مبادرة دفاعية بريطانية لدول شمال أوروبا- عُقد عشاء في هلسنكي. وقال الوزير الفنلندي للدفاع أنتي هاكانن إن هذه القوة تهدف إلى حشد قوات سريعة في حالات لا يُفعَّل فيها البند الخامس، مضيفاً: "لستُ أقول إن البند الخامس لن يُفعَّل، بل سيُفعَّل".

ومع ذلك، إذا لم يصمد البند الخامس، فقد يبقى "الإطار الأوروبي السريع (JEF) "خياراً مستمراً. فقد انضمت أوكرانيا بالفعل إلى اتفاقية شراكة مُحسّنة معه، وتفكر كندا في تعزيز روابطها به في المستقبل، وفقاً لأحد المسؤولين.

شبكة أخرى تكتسب وزناً متزايداً هي "شراكة التعاون الدفاعي الشمالي(Nordefco) "، التي تضم الدنمارك وفنلندا وآيسلندا والنرويج والسويد.

العودة إلى بروكسل

ثم هناك الاتحاد الأوروبي. لسنوات، جادل مؤيدو الناتو بضرورة ابتعاد بروكسل عن سياسة الدفاع لتجنّب المنافسة مع التحالف أو الإضرار به، بما أنه حجر الزاوية للأمن الأوروبي منذ 1949.

لكن مسؤولاً أوروبياً قال إن الاتحاد الأوروبي أصبح الآن "نشطاً جداً" في مجال الدفاع، بسبب الهجوم اللفظي الذي شنّه ترامب على الناتو.

اضطراب ترامب في التحالف دفع الاتحاد الأوروبي إلى تخصيص 150 مليار يورو كقروض للدول الأعضاء لتعزيز دفاعاتها، بينما تدرس بروكسل المادة 42.7 من معاهدة الاتحاد الأوروبي -وهي بند الدفاع المتبادل- وفقاً لمسؤول أوروبي آخر. ومن المقرر إطلاق خطة أمن اقتصادي جديدة هذا الصيف، وأضاف المسؤول: "نحتاج إلى اتخاذ خطوات لضمان جاهزيتنا".

لكن الفرق كبير بين استعداد أوروبا لإنسحاب أمريكي مُحتمل، ومواجهة عدو عسكري على حدودها.

بالنسبة لدول البلطيق خاصةً، يبقى التهديد الروسي الوجودي سبباً حاسماً لوحدة التحالف.

وقال وزير الدفاع الإستوني هانو بيفكور لـ"بوليتيكو": "في هذه اللحظة بالذات، يجب على جميع الحلفاء بناء الجسور لا هدمها". وأضاف أن القلق من تدمير واشنطن للناتو يكشف انقسام الغرب، "وهذا بالضبط ما يريد بوتين رؤيته".

ساهم في هذا التقرير: زويا شيفتالوفيتش، نيكولاس فينوكور، فيكتور جاك، إيلي ستوكسولز، فيليشيا شوارتز، نوح كيت، دان بلوم، أنابيل ديكسون، سيب ستاركيفيتش، فيرونيكا ميلكوزيروفا، نيت نيستلينغر، وجاكوبو باريغازي.

***